فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "يُحِبهم ويُحِبونه"

مواقف من صدق الاتباع

لفضيلة الشيخ: مسعد أنـور

رابـط الـمـادة: http://www.way2allah.com/khotab-item-28191.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه وأصحابه وأتباعه ومَن والاه. أما بعد..

إخوتي في الله، أخواتي في الله، إني أحبكم في الله، والله أسأل أن يجعلنا من الذين يحبهم الله رب العالمين ويحبونه،

إخوتي في الله.. هذا هو لقاؤنا السابع في هذه السلسلة المباركة، والتي جعلتها تحت عنوان يحبهم ويحبونه، نتكلم فيها عن الأسباب الجالبة لمحبة الله عز وجل، وكنا قد تكلمنا في اللقاء الماضي، عن اتباع النبي، وأنه من أعظم الأسباب الجالبة لمحبة الله، ومن أجل إتمام الفائدة جعلنا هذا اللقاء تحت عنوان..

مواقف مِن صِدق الاتباع

نبين ما كان عليه الصحابه، ما كان عليه التابعون من صدق المتابعة، من التمسك بالسنة حتى نعرف البَوْن الشاسع والفارق الرهيب بيننا وبينهم.

أبو بكر رضي الله عنه

قال "لستُ تاركًا شيئًا كان رسول الله يعمل به إلا عملت به، إني أخشى إن تركت شيئًا من أمره أن أَزِيغ".

ربنا يقول "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ " آل عمران:٣١

ويقول جل جلاله "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ" النساء:٥٩

يقول "وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا" الحشر:٧

يقول أبو بكر" لست تاركًا شيئا كان رسول الله يفعل إلا عملت به ، إني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ.

أن أهلِك، أن أضِل، لله دَره.

بداية حُكمِه رضي الله عنه

بدأ حكمه بفتنة كادت أن تقضي على الإسلام، لله دَره، بدأ حكمه بفتن تتضعضع لها الجبال الرواسي، مانعي الزكاة من ناحية، المرتدون من ناحية أخرى، جيوش قيصر وكسرى تستعد لتقضي على الإسلام في مهده، والصديق ثابت كالجبل الأشم الراسي، ارتدت كل الجزيرة العربية عدا مكة والمدينة والطائف، وأبو بكر يقف ويلملم الشتات وينصر دين الله عز وجل.

قال عمّار بن ياسر " أصبح الصحابة رضي الله عنهم كغنم بلا راعي، وصارت المدينة أضيق على أهلها من الخاتم، ومع ذلك أبى الصِدِّيق إلا أن ينفذ جيش أسامة، عارضه البعض في ذلك، عارضه عمر، فقال " إني لا أحل عقدة عقدها رسول الله بيده، ولو أن الطير تخطَّفنا، والسباع من حول المدينة، ولو أن الكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين لأجهزن جيش أسامة، ولا أحل لواء عقده رسول الله بيده".

ما هذا؟! صِدق المتابعة.

وقاتَل مانعي الزكاة، قال "لو منعوني عقال كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه".

انظر إلى ما أخرجه البيهقي بسنده، حتى تعرف صدق متابعة الصدِّيق للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، جاءته الجدة فقالت: "يا أبا بكر أسأل عن ميراثي في حفيدي؟"، حفيدي مات هل لي من شيء في التركة؟، فقال أبو بكر "مالكِ في كتاب الله من شيء، ولا أعلم لكِ في سنة النبي من شيء، فارجعي حتى أسأل الناس" ، ارجعي حتى أسأل الناس، فسأل الناس فقال المغيرة بن شعبة "حضرتُ رسول الله أعطاها السُدس"، فقال أبو بكر "هل معك أحد"، قال "نعم، محمد بن مسلمة"، فقال محمد بمثل ما قال المغيرة، فقضى الصدِّيق للجدة بالسُدس كما أمر رسول الله، ما هذا؟! هذا علامة على صِدق المتابعة.

الفاروق عمر

لما وقف أمام الحجر الأسود بكى وقال "أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع" ، إذن لماذا تقبله؟ قال "ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك"، سيدنا عمر بيعمل عبادة غير معقولة المعنى لكنها ثبتت عن النبي، فالتزم بأمر النبي.

عن أسلم قال، سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول " فيمَ الرَّمَلان اليوم، والكشْف عن المناكب، وقد أطَّأ الله الإسْلام، ونَفى الكفْر وأهله؟ ومع ذلك لا ندَع شيئًا كنا نفعله على عهد رسول الله "، أتعلم ما هو الرَّملان؟

أن الرجل يرمل أثناء طوافه بالكعبة في الحج أو العمرة، في طواف القدوم أو الزيارة، يعني يمشي بخطى متقاربة سريعة مع هزّ الكتفين ويكشف كتفه الأيمن،

سيدنا عمر يقول نحن فعلنا ذلك في العمرة لكي نُظهِر للكفار – الذين كانوا فوق الجبال ينظروا إلينا – بأمر النبي القوة لهم والشوكة لهم.

لكن اليوم الإسلام انتشر وربنا قضى على الكفر وأهله، ففيمَ الرَّمَلان، والكشف عن المناكب؟! ثم قال "ولكن لا ندَع شيئًا كنا نفعله على عهد رسول الله".

قال نافع "كان الناس يأتون الشجرة التي بايع رسول الله أصحابه تحتها بيعة الرضوان فيصلون عندها، فبلغ ذلك عمر، فأوعدهم فيها، فلما اجتمعوا أمر بقطعها فقطعت"، عمر يخشى على عقائد الناس، عمر أمين على دين رب العالمين.

من الطرائف

أن كان شخص في الشام اسمه صبيغ يتكلم في المتشابهات في الآيات " وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا * فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا " الذّاريات ١ : ٢

ويفسر بدماغه فبعث أبو موسى به لعمر فلما جاء إلى عمر قال: "أنا صبيغ"، قال عمر: "الذي يتكلم في المتشابهه"، قال " أنا " ، قال: "انتظرني"، ودخل في بيته وخرج وظن صبيغ أن عمر سيعطيه سرة مال أو يوليه القضاء أو قيادة جيش أو نحو ذلك، لكن عمر خرج ومعه جريدة وضرب بها صبيغ في رأسه، فأغشي على صبيغ، قال: "انضحوا على وجهه الماء" فأفاق، قال له: "ماذا تقول الآن؟"، والجريدة في يد عمر، قال صبيغ:

"أقول أصبحنا وأصبح الملك لله"، يوجد ناس تحتاج جريدة عمر رضي الله عنه.

عمر يعظم السُنَّة، عمر يصْدق في متابعة النبي.

سيدنا علي رضى الله عنه

أخرج البيهقي بسنده عن علي رضى الله عنه أنه قال "لو كان الدين بالرأى، لكان باطن الخف أولى بالمسح عليه من ظاهره، ولكني رأيت رسول الله يمسح ظاهره".

الخف.. لو الأمر بالعقل، بالدماغ – يعني رأي سعادتك نمسح فوق ولا تحت؟ – نمسح الأسفل الذي يطأ التراب، الذي يطأ النجاسة، قال لا لكني رأيت النبي يمسح فوق فأفعل كما فعل رسول الله.

فالقضية قضية اتباع، قضية دين، والدين كَمُل والنعمة تمَّت

" الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي " المائدة:٣ ،

"فاتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم" صححه الألباني

عبد الله بن عباس

روى الإمام أحمد بسند صحيح، والخطيب في الفقيه والمتفقه، عن عروة بن الزبير أنه قال لابن عباس "أضللتَ الناس يا بن عباس"، فقال ابن عباس "وما ذاك يا عُرية؟" عُرية تصغير عروة، بيوبخه، قال "تأمر بالعمرة في هؤلاء العشْر وليست فيهن عُمرة"، قال " أولا تسأل أمك؟ "، يعني أسماء عن ذلك، فقال عروة " إن أبا بكر وعمر لم يفعلا ذلك"، فقال ابن عباس المعظِّم للسنَّة " توشك أن تسقط عليكم حجارة من السماء، أقول قال رسول الله وتقولون أبو بكر وعمر!"، هو لو سيدنا الصديق له كلام يخالف كلام النبي هل لكلامه قيمة، "أقول قال رسول الله" انتهى.

عائشة رضي الله عنها

وعن عائشة رضي الله عنها عن معاذة العدوية أنها سألت عائشة رضي الله عنها "ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة" ، السيدة عندما تكون في نفاس أو في حيض وتطُهر لماذا تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة؟

فقالت عائشة "أحرورية أنتِ!" ، ماذا تعني حرورية؟ نسبة إلى الخوارج الذين كفَّروا الصحابة لأنهم نزلوا أولاً في مكان اسمه حروراء، وكان من الخوارج مَن يوجب على المرأة إذا طهُرت من المحيض أن تقضي الصلاة مع الصيام، فالسيدة عائشة مستنكرة "أحرورية أنتِ!" ، قالت "لست بحرورية ولكني أسأل" ، أنا أريد أن أتعلم فقط، قالت

"كان يصيبنا ذلك مع رسول الله، فنؤمر بقضاء الصوم، ولا نؤمر بقضاء الصلاة".

هذا هو الاتباع، انتهى النبي أمر، انتهى.

عبدالله بن عمر

قال نافع "لو نظرتم إلى ابن عمر إذا اتَّبع أثر النبي لقلتم عنه مجنون".

قال نافع أيضًا "عن ابن عمر أنه كان في طريق مكة يقول برأس الراحلة يثنيها ويقول لعل خفًا يقع على خف"، يعني لعل خف راحلة ابن عمر تقع على خف راحلة النبي محمد، يريد أيضًا جَمَله يتبَّع جَمل النبي.

اللهم ارضَ عن ابن عمر، وارضَ عن عمر.

وروى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "لا تمنعوا نسائكم المساجد إذا استأذنكم إليها، قال فقال بلال بن عبد الله: والله لنمنعهن، قال فأقبل عليه عبد الله فسبَّه سبًّا سيئًا ما سمعته سبَّه مثله قط وقال: أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول: والله لنمنعهن"

أين صِدق اتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حياتنا؟

الإمام مالِك

الإمام مالك ما كان يركب على دابة في المدينة،كان يمشي فسألوه قال "أُوَقِّر أرضًا دُفن فيها رسول الله"، أُوَقِّر أرضًا دُفن فيها رسول الله.

وهو القائل " كل أحد يؤخذ من قوله ويُرَد إلا صاحب هذه الروضة".

اسمع هذه العجيبة، أخرج البيهقي عن ابن المبارك قال "كنت عند مالِك وهو يحدث عن النبي فجاءت عقرب فلدغته ست عشرة مرة ومالِك يتغير لونه ويتصبَّر ولا يقطع حديث رسول الله فلما فرغ من مجلسه وتفرق الناس، قلت له: لقد رأيت منك عجبًا ، قال: "إنما صبرت إجلالاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وكان إذا أراد أن يُحدِّث يغتسل ويبخِّر الثوب ويطيِّب البدن ويجلس في أحلى منظر وفي أروع صورة إجلالاً لكلام النبي محمد.

أحمد بن حنبل إمام أهل السُنَّة

قال المروزي: قال لي أحمد: "ما كتبت حديثًا عن النبي إلا وقد عملت به"، اليوم نسمع مئات وألوف الأحاديث ولكل واحد منا أذنان واحدة من طين وأخت لها من عجين، آيات تتلى وأحاديث تروى وتدخل من اليمنى وتخرج من اليسرى.

أحمد بن حنبل قال: "ما كتبت حديثًا عن النبي إلا وقد عملت به"، حتى مر بي في الحديث أن النبي احتجم وأعطى أبا طيبة الحجَّام دينارًا، والدينار ما كان من ذهب، يساوي أربعة ونص جرام اليوم.

الإمام أحمد فقير ليس عنده، قال "فأعطيت الحجّام دينارًا حين احتجمت" ظلَّ يدَّخر الدينار وأتى بالحجام ليحتجم وأعطاه دينار كما أعطى رسول الله لأبي طيبة دينار، ماذا تسمي هذا؟ تعظيم لأمر النبي.

قال علي بن المدين " أن الله عز وجل أعزَّ الدين برجُلَين لا ثالث لهما بأبي بكر في يوم الرِّدة، وبأحمد بن حنبل في يوم المِحنة".

الشافعي

روى حديثًا حسنه الألباني عن عبد الله بن عمرو قال، اسمعوا يا إخواني صدق الاتباع، تعظيم أمر النبي قال " أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها ابنة لها وفي يد ابنتها مَسَكتان غليظتان من ذهب فقال لها أتعطين زكاة؟ هذا قالت لا قال أيسرّك أن يسوِّرك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار قال فخلعتهما فألقتهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت هما لله عز وجل ولرسوله"

عبدالله بن رواحه

عبد الله بن رواحه أتى المسجد والنبي على المنبر، سمع النبي وهو على المنبر يقول للصحابة "اجلسوا"، فجلس خارج المسجد في الحر، والرمل من تحته كالجمر، والشمس تجلده بسياطها المُلهِبة، "اجلسوا" فجلس في مكانه، بعد الخطبة النبي وجده جالس في الخارج والمسجد كان يوجد به مكان، قال له: "ما الذي اجلسك هنا"، قال "سمعتك تأمر بالجلوس فكرهت أن أخطوا خطوة على خلاف أمرك يا رسول الله"، الله أكبر.

المرأة التي خطبها النبي لجليبيب

وكان جليبيب أسود وقصير وذميم وفقير، لما كاد أبوها وكادت أمها أن تردّ الخاطب، البنت قالت: أترُدَّن أمر رسول الله، والله يقول: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ" الأحزاب:٣٦

فلمّا علم النبي بكلامها دعى لها صلى الله عليه وسلم، قال أنس: "فما رأيت امرأة من الأنصار أكثر مالاً منها" اتباع النبي يا إخواني.

حنظلة الغسول

حنظلة الغسول عريس جديد في صباح ليلة عرسه سمع منادي النبي ينادي: "يا خيل الله اركبي" ، فترك العروس وخرج يقاتل فقُتل بعد المعركة النبي وجد جسمه مُندَّى مُبلل فسأل امرأته قالت: "هو حديث عهد بعرس ولما سمع مناديك ينادي انطلق وهو على جنابة يقاتل في سبيل الله"، قال صلى الله عليه وسلم: "لذلك غسلته الملائكة" حسنه الألباني

أبو طلحة

روى البخاري عن أنس قال رضي الله عنه "كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة وكانوا يشربون الخمر قبل أن تُحرَّم فأمر النبي مناديًا ينادي " ألا إن الخمرة قد حرِّمت، ألا إن الخمرة قد حرمت " ، فقال أبو طلحة " اخرج فأهْرِقها " ، قال فخرجت فأهرقتها فجرت في سُكَك المدينة.

أين نحن من اتباع النبي محمد، اليوم الناس تسأل يا شيخ هذا الذي تقول فرض أم سُنَّة؟، إذا قلت له سنة، يقول لك يا أخي صدَّعتنا، – يا عم ده سُنَّة، يعني إيه سُنَّة؟ يعني كبَّر دماغك، يعني ماتوجعش قلبنا.. سُنَّة – سُنَّة! سُنَّة يعني نتركها؟! سنة يعني نضيعها؟!

مُضيِّع السُنَّة لا ينتظر شفاعة النبي محمد، مُضيِّع السنَّة لا ينتظر أن يفوز بمحبة الله، مُضيِّع السنة لا ينتظر أن يُحشر مع رسول الله، مضيع السنة لا ينتظر قطرة من حوض النبي المورود في الآخرة.

الله أسأل أن يُمسِّكنا بكتاب ربنا، وبسُنَّة نبينا، وأن يرزقنا حبه، وحب مَن يحبه، وحب كل عمل يقربنا إلى حبه، آمين.

أحبكم في الله، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36